(العلامة أبوبكر بن شهاب حياته وشعره) جديد الباحث هشام الرباكي

إشراف /فاطمة رشاد

تريم/ متابعات:

عن مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر صدر مؤخرا كتاب (العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب حياته وشعره)للباحث هشام الرباكي حيث جاء الكتاب في 170 صفحة من الحجم ما فوق المتوسط .

و يحوي الكتاب ثمانية فصول كالتالي : الفصل الأول مولده ونشأته وخلقه وأخلاقه - رحلاته - مؤلفاته - تلاميذه - شعره، الفصل الثاني المديح الفصل الثالث الغزل الفصل الرابع الرثاء الفصل الخامس الهجاء الفصل السادس العتاب والشكوى الفصل السابع الفخر الفصل الثامن النصح والإرشاد وذم النساء.

وحظي الكتاب بتقديم الدكتور عبدالله بن محمد بن شهاب نائب عميد كلية التربية بسيئون حيث يقول في تقديمه (واننا إذا تأملنا القراءة الأدبية النقدية للأديب الأريب هشام الرباكي للشاعر الفذ ابوبكر بن شهاب فسنلفيها لا تخرج عن هذا المنوال ولا تتعدى هذا الإطار فهي قراءة نقده تحليلية استطاع صاحبها أن يتقيد بالمسارات النقدية المتعارف عليها في حقل النقد الأدبي).

وأضاف (لم يتوقف الإبداع الشعري عند بن شهاب في حد لغوي بل تجاوزه إلى ما بعد التجديد جاعلا من شعره منطلقا لغويا ونصيا وتناصيا من شعر المتقدمين، ولا غرابة في ذلك التوجه الفني المعرفي الراقي الذي وسم به ابن شهاب في كل مراحل حياته المعرفية (الشعرية) .

(إن هذه القراءة التي خرجت إلى العلن لتضيف فوق ما أضيف لابن شهاب، وستفتح الباب واسعا للأدباء والباحثين والنقاد للتحليق في شعر ابن شهاب وخرق الحجب الفنية إلى الغوص عميقا في بحور الخيال والسبك الشعري الفريد).

وقد اعتمد الرباكي في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي حيث خلص الباحث إلى مجموعة من المميزات الفنية والأسلوبية في شعر ابن شهاب ,ويعدّ الكتاب مرجعاً مهما لدراسات قادمة قد تكشف عن خصائص أسلوبية وفنية لشعر أبي بكر بن شهاب الذي يعد رائد النهضة الحديثة ليس في حضرموت والهند فحسب بل وفي العالم العربي والإسلامي.

وقد لفت نظر الباحث الرباكي للكتابة في هذا الموضوع سبب جداً مهم وهو لفت أنظار الدارسين والبآحثين للأدب اليمني والحضرمي على وجه الخصوص لذلك الأدب الذي أهمله الكثير من الباحثين بشكل عام، سوى تلك الإشارات العامة والخاطفة المذكورة في كتب بعض الأدباء والنقاد العرب التي لم نجد فيها التعمق لدراسة فنون الأدب الحضرمي .

صورة المفدية في النص القصصي (بكاء) للأديب مهتدي مصطفى غالب

تزخر الآداب العالمية بصورة الأم الرؤوم التي تضحي بنفسها في سبيل أبنائها ، و تشكل هذه الصورة هاجسا في تجربة الأديب مهتدي مصطفى غالب الذي نذر إبداعاته للإنسانية و الوطن .

و لكننا في عجالتنا هذه سنسلط الأضواء النقدية على تمظهرات صورة الأم المفدية في أقصوصة قصيرة جداً موسومة بـ(بكاء)، و هذا نصها :

(ركضت عصفورة أمام ابنها، و قالت له : سابقني . حاول أن يسبقها، لكنها سبقته إلى لقاء طلقة الصياد.)

تنضوي هذه الأقصوصة تحت جنس أدبي عريق عرف بـ(Epigram) الذي يعني باللغة اليونانية : (النص المنقوش على النصب التذكارية و تماثيل العظماء)، و لكن سرعان ما تطور هذا الكلام المنقوش فغدا نصاً، منظوماً أو منثوراً، وجيزاً طريفاً ذا أغراض مدحية، أو قدحية، أووعظية .عرف الشاعر الرومانسي البريطاني كولريدج هذا الجنس الأدبي قائلاً : (إنه بناء لغوي مقتضب ... كلماته قليلة ، لكن مراميها بعيدة).

كتب /إلياس خلف

في أضواء هذا الجنس الأدبي، يمكننا القول إن هذه الأقصوصة تبرز مديحاً للعصفورة المسكينة التي لا حول لها و لا قوة مقارنة بالصياد و آلة القتل التي يصوبها نحوها و نحو وليدها . و الجدير ذكره هنا أن غريزة الأمومة الصادقة التي تموج في أعماقها تأبى أن تبث الرعب في نفس ابنها، فتحول مشهد الخطر و العنف إلى لحظة مداعبة، إذ تدعوه إلى لعبة السباق.

فيشكل سباق العصفورة إلى الموت انتصاراً معنوياً لأنها فدت فرخها بنفسها بعد أن استسهلت الموت في سبيل فلذة كبدها، أو كبدها على حدّ تعبير الشاعر حطان بن المعلى . بيد أن عاطفة الأمومة لدى عصفورة الأديب : مهتدي غالب تفوق عاطفة الأبوة التي تحدث عنها حطان بن المعلى في قوله :

إنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عينيَ عن الغمض

أجل ، لقد آثرت العصفورة الموت الزؤام ، لأنها لا تستطيع رؤية فرخها صريعاً أمامها.

و يظهر البعد القدحي في الأقصوصة حين يقتصد أديبنا في وصف مأساة الإرهاب هذه، أذ إنه يفرد لها كلمتين فقط : (طلقة الصياد)، ما من شك في أن وظيفة كلمة (الصياد) بوصفها مضافاً إليه تعزز صورته السلبية، لأنه مجرم مدان، فقد حرم العصفور من حنان أمه ، فالأم نعمة من نعم الله التي أسبغها على مخلوقاته.

و يتراءى مغزى هذه الأقصوصة في احتفائها بصنيع هذه الأم الفدائية التي تأنف أن تتكتف و ترى وليدها يلقى أمام عينيها . إن هذه الأقصوصة تحضنا على الانتصار لبلادنا و الدفاع عن ثراها الطيب .

و كما ذكرنا آنفاً ، تحمل هذه الحكاية الرمزية في طياتها صورة الأم بوصفها وطناً ، فمن رحمها و رحم الوطن ولد الأبناء، لذا فحماية الأم والأهل حماية للوطن ذاته . ففي مسرحية (الملك إدوارد الثالث) لمجهول يبرز الأمير إدوارد البطل بمنزلة البجعة التي تنقر صدرها فيتدفق دمها فيقتات صغارها . و غني عن القول هنا أن هذا الأمير الفارس يرى نفسه أما لرعيته التي يحميها و يغذيها بدمه الزكي عند الضرورة.

و في مسرحية (كوريولانس) لشكسبير تبدو فولامنيا أما لبطل المسرحية التي سميت باسمه و لأبناء روما برمتها ، حين تشجب وعيد ابنها بحرق روما و تذكره بنيرون الطاغية الذي حرق أمه روما ، فدخل مزابل التاريخ. و حين تنجح فولامنيا ينجو أبناء روما لأنها أقنعت ابنها ببلاغتها ووطنيتها، فتحول عن موقفه الخياني .

و في مسرحية (تمبرلين العظيم) للكاتب المسرحي و الشاعر البريطاني (كريستوفر مارلو) تبرز أنثى النسر الدمشقي الذهبي ساهرة باسطة جناحيها الكبيرين على برج مدينة دمشق لينام أهلوها تحتها قريري الأعين .

و تتمثل روح التضحية في نفوس العذراوات الدمشقيات اللاتي يهبن لاستعطاف الغازي (تمبرلين) كي يعفو عن أبناء بلادهن ، و تبلغ فدائية هؤلاء الفتيات أوجها حين يمتن في سبيل دمشق و أهلها .

و في مسرحية (وود ستوك) لمجهول يظهر بطل هذه المسرحية التي سميت باسمه بمنزلة الفدائي الذي يضحي بنفسه قبل أن يرى مرتزقة الملك ريتشارد الثاني يدكون عروش عزة إنكلترا و منعتها لتغدو فريسة يتراكضون على التهامها.

و تتمظهر هذه الصورة الناصعة لمفدي الوطن في شخصية (جيفري كلوستر) الذي يتقلد مهامه بوصفه حامياً للملك و الوطن و أبنائه . ويشير النظر الفاحص إلى (الملك هنري السادس) . لكن الطفيليين يتآمرون عليه، فسقوطه كارثة وطنية تجعل من إنكلترا لقمة سائغة أمامهم . و أما كلوستر حامي الملك و الوطن فإنه يؤكد استعداده البطولي للشهادة في سبيل بلاده، فيقول الملك ما مفاده:

(ليت موتي ينهي هذه الفتنة العصية التي تحيق ببلادنا !
إنني أخشى أن ينقض عليك هؤلاء الذئاب فينهشونك !
لكنني سعيد لأنني سأموت قبل أن أرى مأساة ... بلادي أمام ناظري)

هذه هي دلالات أقصوصة (بكاء) التي اتخذت من العبرة الأثيرة (خير الكلام ما قل و دل) مبناها و معناها و مغزاها .

نـص

ما لم تقله أصابعي

جمال الجلاصي

(1)
تطل إلهة علي
وتمضي سريعًا
لكنها تخلف عطراً
ووحيا معجونا بروح الحبق...
ليس لي إلا أن أطيعها،
وأكفر بها...
أحتاج ليلا طويلا
كي أسكر بالحضور
وأرى وجه إلهتي
خلف الشفق...
(2)
عندما أنطق اسمك
بأصابعي
ينتشر في الأثير
لهاث جياد البريد
ويرتعش الكهرباء من شدة الذبذبة
ويسمع في الصمت
رنين خلاخل غجرية
تراقص موجة
قبل الغرق...
(3)
لي حلم وحيد
أكون البريد الذي أرسله
وساعي البريد
وأكون الحبر الأزرق
يقفز – من لهفة –
من سجن الورق...
(4)
كلما لامست حرفا
من اسمك طارت حمامة
وحنت أيائل لغابات شعرك
وانتفضت أبجديات غريبة
لا تحويك،
كلما لامست حرفا
حزنت دبابيس شعر وعطور
وأساور من زبد الغيم
لم تزين معصميك
قد غاب عنها الألق...
(5)
القصائد مصاعدي
نحو سمائك
وغيابك...
وحضورك خلف الحجاب معجزتي
ودمي قرباني إليك
وبرازخي صلاتي
إذا غبت واحتواني الأرق...
(6)
أغار من حروفي
ولكنها أجنحتي ورسولي
أقول لها: كوني جسدي!
أغار من نجمة على سطحها
ومن بائع الخبز في الحي
ومن مرآة صغيرة في حقيبة اليد...
يا ليتني بخورا في الموقد
أعطر غرفتها...
ثم أحترق.
(7)
ناديت من وجعي
ضمي حنيني إليك
أو قبلي وردة أرسلتها
أو أضمك حتى نصير جسداً...
تعالي، صحت من ولهي،
أو آتيك مناما
وأدخل حدائق سرية
أجتني توتا برياً و تفاحا وبراعم...
وأسبح في نهرك حتى...
أغدو زبداً...
ابتسمتْ من عجب
وصاحت: الشاعر يضمّ البعيد
ويسبح في بحر السراب
ويمشي دون طرق...

دهاليز دهاليز دهاليز دهاليز دهاليز دهاليز دهاليز دهاليز

الأوساط الثقافية الأمريكية تستقبل باهتمام (الملاك الجائع) لصاحبة نوبل هيرتا مولر

نيويورك/ متابعات:

اهتمت الأوساط الثقافية الأمريكية، بظهور الترجمة الإنجليزية لرواية (الملاك الجائع) لصاحبة نوبل هيرتا مولر التي كانت قد صدرت أصلا بالألمانية قبل نحو عامين.

وصدرت هذه الترجمة لرواية الأديبة الرومانية المنحدرة من أصل ألماني عن دار نشر (ميتروبوليتان) الأمريكية، فيما لاحظ نقاد، أن رواية (الملاك الجائع) تختلف إلى حد ما عن السياقات المعتادة لهيرتا مولر في رواياتها السابقة.

وتتناول الرواية الأخيرة لهيرتا مولر التي جاءت أشبه بملحمة معاناة جيل الآباء في ظل النظام الشيوعي برومانيا، وترحيل آلاف العمال الرومانيين المنحدرين من أصل ألماني لمعسكرات العمل في الاتحاد السوفييتي السابق بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وكانت والدة هيرتا مولر قد قضت بدورها خمس سنوات في ظروف لا إنسانية بمعسكر عمل سوفييتي، واختارت اسم إحدى رفيقاتها التي قضت في هذا المعسكر لابنتها، التي باتت واحدة من أعظم الروائيات في القرن العشرين.

وتماماً مثل والدتها، فإن الشاب الصغير (ليو اوبرج) بطل روايتها (الملاك الجائع) كان يعيش في الريف الروماني حتى اعتقل من هناك ليشحن إلى معسكر عمل إجباري، ويسعى جاهدا للحفاظ على روحه.

ونقلت الصحف الأمريكية عن هيرتا مولر قولها: (لم أكن أريد أن أكون كاتبة أبداً)، فيما أقرت بأنها شبت عن الطوق في بيت لم يكن يحوي أي كتاب، مشيرة إلى أن رواياتها الجديدة تتناول أيضا عذاب الأمهات في ظل النظام الديكتاتوري، وتتطرق لشعر أمها الذي حلقوه في معسكر العمل الإجباري. ونوهت هيرتا مولر الحاصلة على جائزة نوبل في الأدب عام 2009 بتعقيد بيئتها العائلية، حيث كان والدها يخدم في الجيش الألماني النازي، أثناء الحرب العالمية الثانية لتدفع العائلة ثمن هذا التجنيد، بعد انتهاء الحرب وهزيمة النازية الهتلرية.

وكانت هيرتا مولر التي ولدت عام 1953 بإقليم تراسيلفانيا في رومانيا، قد شاركت في مهرجان (القلم للأصوات العالمية) بنيويورك، وانتهزت هذه الفرصة للترويج لروايتها (الملاك الجائع) التي اعتبر نقاد، أنها تجسد الطريقة السيمفونية لهذه الكاتبة الكبيرة، (فما أن تنتهي حركة حتى تبدأ حركة جديدة في الرواية).

ورغم أن كتابتها توصف بأنها (متجهمة)، فإن مفردات هيرتا مولر المبتكرة دوما تنبض بالحياة مع منحى روائي يرصد أدق التفاصيل وبتفاعلات أقرب للتفاعلات الكيميائية التي تولد مركبات جديدة عبر طاقة تحويلية إبداعية.

وتبدي هيرتا مولر اهتماماً خاصاً في أعمالها بمسألة سقوط المثقفين، أو فقد إنسانيتهم في ظل الأنظمة الاستبدادية ومعسكرات الاعتقال والعمل الجماعي، على غرار ما يعرف بـ(الكولاج) في الاتحاد السوفييتي السابق.

صدور الطبعة الثالثة من رواية (عمرة الدار) للكاتبة هويدا صالح

الرياض/ متابعات

صدرت عن دار (رؤية) طبعة جديدة من رواية (عمرة الدار) للكاتبة هويدا صالح، وصدرت الطبعة الأولى من هذه الرواية عام 2007 عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وتلتها طبعة ثانية عن دار (فكرة)، وهي الرواية الأولى لهويدا صالح بعد مجموعتها القصصية (سكر نبات).

تعكس الرواية تجربة الحياة في إحدى قرى صعيد مصر، وتدور أحداثها حول عائلة يحكمها كبيرها، أحد الشيوخ المتصوفين من خلال أفكاره وتوجيهاته، في حين يكون لزوجته الدور الحقيقي والفاعل في إدارة شئون العائلة.

وتخيم على الرواية الأجواء الصوفية، عبر لغة تستدعي الماضي، وتقف عند التشكيل البصري لتصور أجواء غرائبية، حيث تتعايش الكائنات المختلفة، ويؤثر وجود بعضها في الآخر، الإنسان والملائكة والجنيات والحيوانات.

جدير بالذكر، أن الرواية بدءا من عنوانها تدخلنا إلى عالم الأساطير، فـ(عمرة الدار)، ليست سوى جنية وأولادها يعيشون مع أهل المنزل من البشر في سلام، ما دام لم يتعرض أحد لأي منهم بأذى.

يذكر أن هويدا صالح صدر لها من قبل رواية (عشق البنات)، ومتتالية قصصية بعنوان (الغرفة رقم 13)، وتستعد لمناقشة أطروحتها لنيل الدكتوراه، وعنوانها (الهامش الاجتماعي في الرواية من منظور سيسيو ثقافي)، وكانت أطروحتها للماجستير بعنوان (صورة المثقف في الرواية المصرية الجديدة).

قريباً صدور (كتاب الأيام : أسفار لا تخشى الخيال) للأديب المغربي شعيب حليفي

الرباط/ متابعات:

للكاتب المغربي شعيب حليفي يصدر قريبا كتاب أدبي جديد بعنوان :(كتاب الأيام : أسفار لا تخشى الخيال) عن منشورات القلم المغربي .وهو عبارة عن ثمانية نصوص رحلية قام بها الكاتب إلى طرابلس والقاهرة وسوريا والسعودية وقطر وتونس وكتبها بوجدانه ورؤيته السردية التي كتب بها آخر نصوصه الإبداعية.

همس حائر

فاطمة رشاد